

Prince Bandar bin Saud

I would like to start by saying today I'm going to deliver my speech actually in Arabic, since most of the audience here are Arabic speaking and we are in Jeddah Saudi Arabia, but before I do that, I would like to say one thing, when I was asked to be a speaker at the Jeddah economic forum, I was pleased as this is a great opportunity to speak about a subjects that are dear to my heart. Non-profit organizations, education, NGO's and how this whole thing co-relates to the economy. Then I was told I will be in the same panel or session with Dr. Al-Angari and Dr. Al-Gusaibi I knew I was in trouble, as Dr. Al-Angari is an educator a minister of higher education and an authority on the subject. And Dr. Al-Gusaibi has an excellent experience as a minister of two ministries that are related to the subject, a diplomat, writer, a poet and a well versed intellectual. So I said fine, that leaves me the subject of economy, boy was I wrong, you see I didn't know about Dr. Al-Qasimi so I think I've been had today here. So I decided to talk about something that only I can share with you today, my own experience. 20 years in the field and by the way I started very young, 20 years in the field of NGO's, non-for profit, education at King Faisal Foundation.

كيف نحقق التنمية الاقتصادية المستدامة هناك عدة عوامل تساهم في التنمية الاقتصادية المستدامة أهمها رأس المال البشري، الموارد المتاحة، القيادة الواعية، الموقع الجغرافي، الاستقرار السياسي، بالإضافة إلى عوامل أخرى عديدة. و لكن ما نريد التركيز عليه اليوم هو رأس المال البشري و علاقته بالتنمية الاقتصادية المستدامة. فما هو المراد بمصطلح رأس المال البشري؟ رأس المال البشري يشير إلى اكتشاف و تنمية الصفات الكمية و النوعية للأفراد من حيث القيم و المبادئ، المعرفة، الطاقات و المواهب الكامنة، الدوافع، المهارات و القدرات.

لماذا هي الحاجة للاستثمار في رأس المال البشري؟ ما هي أهمية رأس المال البشري؟ هناك صلة وثيقة بين رأس المال البشري و النمو الاقتصادي، هذه الصلة تعتمد على التقدم الذي يتحقق في القطاع التعليمي بجميع مستوياته كما أنه هناك ضرورة لتنمية قاعدة أولية من مخرجات رأس المال البشري عالية الجودة. أيضا وجود قاعدة متينة وحيوية يضمن تنمية اقتصادية مستدامة ونشيطة وهنا أركز على كلمة حيوية (dynamic) لأن الحركة مهمة والتقدم مهم والتغير مهم، كل شيء جامد يموت إذا لم نحاول تطوير أنفسنا باستمرار لن يتحقق ما نصبوا إليه. أيضا يجب ضمان أن أداء رأس المال البشري هو على الدوام عند أعلى مستوياته. ما هي الطريقة الأكثر فاعلية و تنظيماً و مردوداً لتحقيق هذا الهدف؟ إن ضمان توفير التعليم الملانم بجميع مستوياته وكافة شرائح المجتمع المحلي هي أفضل طريقة للوصول إلى هذا الهدف، لا بد أن يكون تركيزنا على جميع مراحل التعليم لأن إذا ركزنا فقط على التعليم العالي هذا غير كافي لن يكون هناك في الأساس طلبة مهيين للتعليم العالي في مراحل التعليم العام وأيضاً لا يمكن التركيز على شرائح معينة من المجتمع لا جغرافياً كأن نركز على المدن ونهمل القرى ولا أن نركز حتى على شرائح الدخل الطبقات القادرة تحصل على التعليم الجيد والطبقات محدودة الدخل لا تحصل عليه هذا لا يمكن أن يصل بنا إلى النتيجة المرجوه. من هو المسئول عن هذه التنمية الحكومات لا تستطيع القيام بذلك الدور منفردة، نحن إذا بحاجة إلى شراكة بين الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني في تمويل وتعزيز قطاع التعليم، لا بد من هذه الشراكة.

مؤسسات المجتمع المدني مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى أنها تساهم مع الحكومات في المنطقة كلها ليس في المملكة العربية السعودية فقط لأن تقوم بهذا العمل وأنا إن شاء الله سوف أطرح عليكم ما قامت به مؤسسة الملك فيصل الخيرية في هذا المجال كنموذج لعمل مؤسسات غير الربحية. ما المقصود بالمجتمع المدني؟ مشاريع القطاع الخاص والأعمال أو المؤسسات الحكومية لا تعتبر منظمات في المجتمع المدني، فهناك الحكومة وهناك قطاع الأعمال والسوق وما بينهما يوجد المجتمع المدني. وتعريف الأمم المتحدة لهذه المنظمات هي جميع المنظمات والجماعات والجمعيات غير الربحية وغير الحكومية.

ما أهميتها؟ ما أهمية هذه المنظمات؟ هي محرك قوي للنمو الاقتصادي من خلال تحقيق إنتاجية أعلى. وهناك دور كبير يمكن أن تؤديه في ملأ الفجوة بتقديم ما هو غير متوفر من خلال القطاعين الحكومي والخاص. وكذلك ما لا يتوفر له سوق في الوقت الراهن، هذا الدور يجب أن تقوم به مؤسسات الغير ربحية. أنا أريد أن أشارككم أيضاً في بعض الجداول التي حاولت أن أعرضها اليوم توضح بعض مساهمات هذه المنظمات. ونلاحظ دولة مثل هولندا تشكل فيها نسبة المنظمات غير الربحية من إجمالي التوظيف مدفوع الأجر 12.6% وهو رقم عالي و يجب الحقيقة أن نهتم بهذا وأعتقد لو دكتور غازي سوف يكون معنا اليوم ويمكن إلقاء الضوء على هذه النقطة بالذات. أيضاً دولة مثل بلجيكا أردت مشاركتكم في مثل هذه الأرقام إذا ما هو الوضع عندنا في المملكة العربية السعودية؟ المملكة تتوفر لها المصادر الرئيسية للتنمية، لكننا لا زلنا في طور القيام بالشق الآخر من التنمية وهو ما يتعلق برأس المال البشري.

إن دولة حديثة قياساً بعمر الدول أنجزنا الكثير ولكن لا زال أمامنا أيضاً الكثير. أيضاً ما ينقصنا هو التنظيمات الخاصة للمؤسسات والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات غير الربحية، وأنا أعرف حالياً أنه هناك مشروع يدرس في مجلس الشورى بهذا الخصوص أمل أن يرى النور قريباً. إذا المسألة مسألة لابد من التركيز على رأس المال البشري والمسألة ليست ماذا تعمل الحكومات أو ماذا لا تعمل الحكومات، هو ماذا يمكننا أن نعمل كمؤسسات غير حكومية وغير ربحية، أريد هنا أن أتكلم عن نموذج مؤسسة الملك فيصل الخيرية باعتباري أحد القائمين على هذه المؤسسة. المؤسسة لها رسالة وأهداف وضعت من عام 1976م تهدف بصفة عامة إلى رفع مستوى الفرد المعيشي والاجتماعي والاقتصادي داخل المملكة وخارجها وخاصة في المجتمعات الإسلامية، ذلك عن طريق توفير الخبرات الفنية وتقديم المعونات والمنح والباحثين والدارسين في شتى العلوم والدراسات لتتاح الفرصة للمسلمين للإستزادة من ألوان المعرفة والثقافة المختلفة والمساهمة في بناء النهضة العلمية والعالمية، هذه أهداف المؤسسة.

طيب ماذا فعلنا؟ ماذا حققنا؟ سوف أتحدث عن نماذج من بعض ما حققته المؤسسة في الثلاثين سنة الماضية، وسأبدأ بمشروع، الحقيقة مهم جداً لأنه يتكلم عن التنمية الشاملة للإنسان، ليس فقط تعليم، وإنما من جميع الجوانب. وهو مشروع قرية الملك فيصل النموذجية، اكتمل هذا المشروع في عام 1979م. هذه قرية كان يطلق عليها الحبلية، هؤلاء الناس كانوا يسكنون في عرض الجبل في هوة تقريباً أو عمق في حدود تقريباً 500 متر. كان من المستحيل تقريباً أن تصل التنمية إليهم، لأنهم لا يستطيعون الوصول إلى قريتهم إلا بالحبال للنزول إليها نزولاً، فقامت المؤسسة ببناء قرية متكاملة خارج المنطقة هذه، في منطقة منبسطة أمنت لهم جميع ما يحتاجونه من نواحي تعليم مدارس، عناية صحية، جميع المرافق الحكومية تقريباً 24 مرفق حكومي. مرافق رعاية اجتماعية، مراكز تدريب، نوادي، كل ما تحتاجه هذه القرية. خلال 20 سنة وصلنا إلى مرحلة، كنا طبعاً نتابع دائماً دراسات اجتماعية واقتصادية، لماذا؟ ما هو الذي يتحقق خلال هذه الفترة؟ وصلنا إلى نتيجة مهمة جداً. اليوم هناك عدد كبير من هؤلاء الأشخاص، أولاً وصل عددهم كانوا 65 أسرة وصلنا إلى 260 أسرة وصل العدد إلى 2000 شخص تقريباً جميعهم الآن في مراحل التعليم. وعلى فكرة لدينا تعليم السيدات أو البنات أكثر بكثير من تعليم الأولاد في الجامعة لدينا 37 طالبة و 45 طالب. ولكن في المرحلة الثانوية 66 طالبة و 36 طالب، في المرحلة المتوسطة 216 مقابل 78، هناك أعداد هائلة أصبحت في المدارس. اثنين أو ثلاثة من هؤلاء الآن هم معلمين في جامعات، دكاترة في الجامعات، هذه التنمية الحقيقية للإنسان. النقلة، نقلة الإنسان من مرحلة إلى مرحلة.

أيضاً في مشروع مماثل لن أتكلم عنه كثيراً وهو قرية الحريضة، وإن كان أكبر بقليل من قرية الملك فيصل. أيضاً نفس الشيء، أنشئت معاهد للتدريب، روضة أطفال، برامج تدريبية، مجمعين تعليميين، خدمات ومرافق على أنواعها، مراكز رعاية صحية، هذا المركز طبعاً في حريضة في تهامة عسير.

الحقيقة، نقلات جداً كانت ممتازة في هذا المجال. هذا ليس الإنجاز الوحيد، هذا جزء من بعض الإنجازات. هناك إنجازات كثيرة، برامج المنح الدراسية لمئات من الطلبة، من جميع أنحاء العالم الإسلامي استفادوا من هذا البرنامج. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية كان العديد أيضاً من الباحثين والدارسين استفادوا من خدماته، وهناك أربع مكاتب في هذا المركز. المكتبة الرئيسية، مكتبة المخطوطات، مكتبة الأطفال والمكتبة السمعية بصرية.

هناك أيضاً جائزة الملك فيصل العالمية لتكريم البارزين من الباحثين في عدة نشاطات منها خدمة الإسلام، الدراسات الإسلامية، اللغة العربية والأدب، الطب والعلوم، هناك مدارس الملك فيصل انفردت بتطبيق نظام اليوم الدراسي

الكامل، وبدأت مؤخراً أيضاً في تطبيق برنامج الـ (international bachelor) كأول مدرسة تطبيق البرنامج في المملكة. هناك طبعاً كلية عقّت الأهلية للبنات، وهي أول كلية أهلية للبنات في المملكة العربية السعودية وهي أيضاً أول كلية للبنات في المملكة العربية السعودية تقدم الهندسة والعمارة كتخصصات.

كلية الأمير سلطان للسياحة والإدارة في كل من أبها وجدة، وهي أول كلية متخصصة في السياحة في المملكة. وأخيراً وليس آخراً، جامعة الفيصل وهي قمة تتويجاً لهذه الجهود، أنشئت في مدينة الرياض، جامع الفيصل الحقيقية فيها تخصصات الهندسة والعلوم والطب والإدارة، وهي أسست لتكون إن شاء الله رائدة في المنطقة وفي مستوى العالم، نأمل أن تصل إلى هذا المستوى، نعمل على بناء علاقات دولية وعلمية وتعاونية مع مراكز وجامعات وشركات أيضاً محلية.

ومن ضمن هذا وقعنا عدة عقود مع شركة مايكروسوفت، مستشفى الملك فيصل التخصصي، مركز الأبحاث ومستشفى قوى الأمن بما يخص الطب طبعاً، والهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية، وأيضاً مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية. أيضاً هناك تعاون مع جامعات عالمية، ومن هذه الجامعات وقعنا اتفاقية مع هارفارد (MIT open course ware) للإشراف على كلية الطب وعلى اتفاقية أيضاً مع (MIT) وسيكون إن شاء الله منهج كلية الهندسة هو منهج (MIT)، ونحن الآن في المرحلة الأخيرة ونأمل التوقيع إن شاء الله قريباً مع جامعة كامبردج فيما يخص كلية العلوم. أيضاً هناك إن شاء الله توقيع عقود قريب مع جامعة تالس في ما يخص كلية الإدارة. طبعاً من أهم الأشياء بالنسبة لنا في الجامعة هو الشراكة. وهذا موضوع اليوم مهم، والشراكة هنا أقدمها طبعاً مع القطاع الخاص، شركة (Boeing)، هؤلاء شركات مساهمين في الجامعة، شركة (British Air Space)، مستشفى الملك فيصل التخصصي، شركة تالس الفرنسية، شركة يونايك تكنولوجيز الأمريكية، شركة سعودي أوجيه، مجموعة بن لادن، شركة الجميح القابضة، شركة دلة البركة، بالإضافة إلى مؤسسة الملك فيصل الخيرية.

أيها الأخوة، الإبداع الإنساني هو المورد الاقتصادي الذروة. كل شيء ممكن أنه يتغير إلا الإنسان.

Human creativity is the ultimate economic resource.

And John I would like to end up with saying two things if you allow me, one that I've already said in an interview along time ago, which is "education is the agent of change" we believe in that this is what we hope to continue doing, supporting education, this is what my late grandfather king Faisal would have wanted us to do, this is what we are doing, thank you.